
طريقنا إلى الحرية
الثورة
العدد ٢٩، ١٥ كانون الثاني ١٩٧٨
نشرة تنظيمية خاصة بأعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اقليم لبنان
محتويات العدد
عام القرار الثوري الحاسم
فتح ... ديمومة الثورة
ملاحق مشروع بيغن
القوات المسلحة الثورية والجيش الشعبي
فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح

كلمة الأخ القائد العام

في الذكرى الثالثة عشرة للانطلاقة

الثورة الفلسطينية المسلحة

عام القرار الثوري الحاسم

يا رفاق الدرب الطويل
يا رموز الفداء لشعبنا البطل
يا جماهير شعبنا المعطاءة المناضلة

عام من عمر ثورتنا المجيدة قد انقضى بكل ما حفل به من مفاجآت وبكل ما احتواه من تحديات وما رافقها من تصديات وصمود ، واقبلت الثورة بكل عنفوانها تدخل عامها الرابع عشر من باب التاريخ الواسع الفسيح . متألقة مزهوة ، مرفوعة الرأس مهابة الجانب ، وحولها ثلاثة عشر كوكبا من سنين نضالها مضيئة في سماء فلسطين والوطن العربي الكبير ، وتحمل في جوانحها العريضة آمال شعبنا واماني امتنا بل وتطلعات الاحرار والشرفاء في العالم اجمع. ولنقولها للعالم اجمع اننا ذاهبون الى المستقبل ، ذاهبون الى الوطن مهما غلا الثمن وعظمت التضحيات .

كيف لا ، وهي بالرغم من جميع المؤامرات والمتآمرين قادرة على هذا الصمود الاسطوري والتصدي الجامح والتحدي الكبير في وجه جميع هذه الاعاصير والزوابع السياسية والعسكرية وعلى مختلف الاصعدة وفي العديد من الجبهات والمحاور القتالية والنضالية . وثورتكم اليوم لم تكن في يوم من الايام مثلما هي عليه اليوم من قوة وعمق ارادة وتصميم .

ولعل العام المنصرم عام التصدي والتحدي وما اعتمل فيه من غليان في براكينه السياسية العربية كان الهدف منه هذه الانفجارات المتلاحقة لتفجير الثورة الفلسطينية، الرقم الصعب في معادلة الشرق الاوسط ليخلو الطريق ولينزاح من الدرب الحقيقة الثابتة والاكيدة الا وهي الوجود الثوري الفلسطيني من هذه المعادلة ليخلو امام المؤامرة البشعة طريقها المرسوم بعناية ودقة ومهارة لتطويع واحتواء واجهاض هذه المسيرة العظيمة وتأثيراتها البعيدة المدى والعميقة الجذور ليس على الساحة الفلسطينية فحسب ، وانما على مجمل الساحة العربية وعلى مجمل المصالح الدولية والعالمية التي تمتد تشعباتها الى منطقتنا او تصل تفاعلات منطقتنا اليها ، ولذا كانت قضيتنا من جميع ومختلف هذه الابعاد ، قضية الانسان الفلسطيني وقضية الانسان العربي وقضية الانسان والانسانية في عالمنا المعاصر .

وثوارنا وهم في خنادقهم المتعددة التواجد والتوضع داخل الارض المحتلة وخارجها يدركون هذه البديهيات والحقائق ادراكهم السليم والصحيح لعدالة قضيتهم وحتمية انتصارها التاريخي طال الزمن ام قصر ، ويدركون وهم يتعاملون في نضالهم الدائم وكفاحهم المستمر وحركتهم الدؤوبة انهم يصنعون فجرا جديدا في هذه المنطقة من العالم وهي ليست كأي منطقة اخرى بحدودها الجغرافية وانما هي المنطقة الحساسة والدقيقة والهامة ، هي منطقة الشرق الاوسط ذات الابعاد الاستراتيجية العالمية بالنسبة للتحرك عربيا وعالميا، وفيها الى جانب هذا الموقع الاستراتيجي الفريد تتواجد هذه الثروات الضخمة في احشاء تربتها وفيها واهمها النفط باعتباره الدم الذي يسيل في شرايين العالم في عصرنا وحتى نهاية هذا القرن على اقل تقدير ، باعتباره مصدر الطاقة والقوة والقدرة المميزة لعالمنا الحديث المعاصر ، في هذا العالم

المضطرب المنهك بازماته الاقتصادية والنفسية والعسكرية والروحية .

ولا يظن احد في منطقتنا العربية كذلك انه بمعزل عن خطر المرخلة او بعيداً عن مركز الانفجار .

لهذا يا ثوارنا ، يا ابطالنا كانت لكل معركة تخوضونها في هذا التيه اكثر من معنى واكثر من اهمية على مستقبل الصراع في منطقتنا العربية وعلى المخططات للحلف الامبريالي الصهيوني بزعامة الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول السيطرة على هذه المنطقة وادخالها ضمن دائرة نفوذها الدائم واصطياد اسماكها او حيتانها ضمن شباكهم المتعددة والمتناثرة التي يقذفون بها امام مسيرة امتنا العربية العظيمة في دربها القاسي والشاق والطويل والذي تشكل فيه الثورة الفلسطينية والثوار في الثورة الفلسطينية الطليعة المكافحة المناضلة بكل ما تحمله كلمة الطليعة من معاني واهداف ومثل وتضحيات وتبعات ومسؤوليات كبيرة وجسام وخطيرة .

ومن هنا تتبلور المعاني ويتبلور الصراع ويتأتى الفرز الثوري في مجال هذا التيه وفي خضم هذه الاحداث لتتقرر ارادة من ستبقى في هذه المنطقة .

لقد كشف اعداؤنا القناع عن وجوههم البشعة وعن مطامعهم الخطيرة . انهم يريدونها منطقة نفوذ واسلاب وسوقا للنخاسة الجديدة ...

ونحن كأمة عربية نريدها ارضا نظيفة ، نريدها ارضنا المحررة الطاهرة ارضنا المحررة من كل انواع القمع والتسلط والاحتلال العسكري والاقتصادي والسياسي ...

وهم بزعامة الولايات المتحدة الامريكية انطلاقا من كل ذلك يداورون ويحاورون ويناورون لخلق بندوستانات متعددة الاحجام والاشكال والاهداف ليست في الضفة الغربية وقطاع

غزة كما يعرضها علينا والمذلة معها ، هذا الارهابي المتعجرف الغازي بيغن وانما في مختلف ارجاء وطننا العربي وان اختلفت التعميات وتعددت الاشكال واختلفت المرامي والانواع ، انه نمط جديد لاستعمار منطقتنا بهذه الاشكال الغريبة النوع والمظهر وليكون لهم في هذه المنطقة اكثر من شرطي بجانب الشرطي الاسرائيلي واكثر من مخفر من مخافر حماية مصالحهم الحيوية في هذه المنطقة ذات الابعاد الاستراتيجية والاقتصادية من ارضنا العربية الميلاد والاصول والجذور ،

من هنا كان موقفنا المبدئي الواضح والمتعارض ونحن نضع نصب اعيننا ثقل مصر ووزن شعب الكنانة في هذا الصراع المصيري والحضاري مع الرئيس السادات حول زيارته لقدسنا الحبيبة المحتلة ولارضنا السليبة المغتصبة وما تبع هذه الزيارة من آثار خطيرة بعيدة المدى على مجمل الوضع العربي كله والنتائج المدمرة التي تركت بصماتها على جوهر وفحوى الصراع العربي — الصهيوني — الامبريالي في منطقتنا العربية ، وهو شيء لا يمس جيلنا او اجيالنا المعاصرة ، انما تشكل مفهوما جديدا لمستقبل اجيالنا المقبلة، ليس من حقنا ان نمسها او نقترب من حرماتها امام هذا الفكر الصهيوني التوسعي الذي يقول هذه ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل ، وامام احلامهم بالقدس عاصمة لمملكة اسرائيل الكبرى يأتيها الناس من ارجاء الارض يتلقون فيها الحكمة والرأي والمشورة حسب نبوءة يوشع التي افتتح فيها زعيم عصابة الارجون جلسة الكنيست المشهورة . ولكن ، وليكن معلوما للقاصي والداني ولهواة تزييف وتزوير الحقائق والتاريخ تحت ظلال القوة الغاشمة الاميركية الاسرائيلية المشتركة انه لا يمكن ان تفرض على امتنا العربية مثل هذه الاراجيف وان هذه الامة العربية الخالدة لقادرة على تصحيح مسار التاريخ كما صححته دائما عبر مختلف العصور والازمنة لتبقى هذه الارض لشعوبنا

ولجماهيرنا صاحبة هذا التراث وصاحبة الارادة وصاحبة الحق الذي لا يمكن ان تنتزعه منها اية قوة مهما تعاظمت هذه القوة في فترة من فترات الزمن .

اخواني يا رفاق السلاح ،

الموقف خطير وخطير والمؤامرة كبيرة ومتشابكة والاعداء كثر ومتعددون ، ولكن ليعلم العالم اجمع ان هذه الثورة الفلسطينية وهذه الامة العربية بكل طلائعها الحرة الابية الشريفة قادرة على التصدي والتحدي والمواجهة والصمود ، هذه الامة الخالدة الراسخة العقيدة والايمان الثابتة الموقف والموقع والتي هزمت جميع الغزوات التي جاءتها او حاولت تدنيس ترابها او اذلال شعوبها واحتلال امصارها .

وهذا هو المعنى الاساسي لقمة الصمود والتصدي الذي انعقد في طرابلس لانه يشكل هذا المنهج في العمل الملتزم تجاه اهداف امتنا العربية ضد جميع ما تحيكه ضدها هذه الغزوة الصهيونية العنصرية التوسعية وان هذا التيار ليس تيارا محدودا ضيقا في المسار التاريخي والحضاري لامتنا العربية ، انما هو تيار هادر جامح يعلو تارة وينخفض اخرى في مختلف مسالك الجهاد واماكن الصراع في امتنا العربية الخالدة ، ولكنه المنتصر ابدا .. ابدا .

من هذا المنطلق الثوري الملتزم ومن هذا المنهج النضالي الحي يتحرك الثوار في الثورة الفلسطينية كطليعة في خضم المسيرة الحضارية لامتنا العربية ويتحرك شعبنا المكافح في ارضنا المحتلة يعطي العطاء كله ويضحي التضحيات الجسام في وجه اعتى واعنف موجات الغزو والاستعمار الحديث الذي تشنه علينا الامبريالية العالمية وربيبتها الصهيونية العنصرية .

ومن هنا كانت هذه الوقفات الشجاعة ، الوقفات الرائعة، الوقفات الجبارة التي اثبت شعبنا في أرضنا المحتلة وفي فلسطيننا الحبيبة المغتصبة ، الجدارة كل الجدارة في التصدي للمؤامرة وعلى مختلف محاورها وتعدد جبهاتها . وفي مواجهة كافة أشكال المغريات الرامية الى تفتيت صفوفه بل ظل شامخا في نضاله متماسكا في عقيدته ووجدانه قويا في كفاحه ملتصقا بثورته يعطيها دونما كلل او ملل حافرا في سجل التاريخ باحرف من نور ونار وبدماء الشهداء الابطال الخالدين وجراحات المكافحين الاوفياء ، ان هذه الارض عربية وستبقى عربية طال الزمن ام قصر وان على عتباتها وعلى اسوار قدسها الشريف تحطمت غزوات وغزوات وفي بطاحها وفوق ثراها في مرج دابق وعين جالوت وحطين واليرموك وغيرها تبددت احلام امبراطوريات الاحتلال جميعها ، وبقيت هذه الارض بكل ما فيها من عظمة وكبرياء يسقيها شعبنا من حبات عرقه وسيل دمائه ، دماء المناضلين وجراح المكافحين ومعاناة المعتقلين ، فيها ترقد عظام اجدادنا وفيها ستدفن اجداث احفادنا . .

الدرب قاس ومرير ، ولكن النصر صبر ساعة ، وما يريده العدو ، يا شعبنا ويا اخواننا ويا رفاق السلاح هو تزييف ارادتكم ، فأنتم الرقم الصعب والرقم الاساسي في معادلة الشرق الاوسط ، ونحن ثورة عملاقة تفهم دقائق الموقف العربي والدولي بكل ابعاده القريبة والبعيدة المرمى والاهداف ، المطلوب انتم ايها المكافحون من شعبنا ، المطلوب انتم ايها المناضلون من امتنا ، ولن يستقيم حل ولن يستقر الا بكم ومن خلالكم ، ولن يفرض سلامهم الاستسلامي الا على جثتنا الشهيدة . هذه حقيقة صارخة فكونوا على حذر وكونوا على يقظة ولتزيدوا قبضتكم الفولاذية على هذه البنادق فمن فوهاتها يأتي الجواب على كل الحلول الانهزامية ، ومن

فوهاتها يأتي السلام الذي نريد والحل الذي ننظر اليه ، وفي ظلالها تترعرع اشجار الزيتون في ارضنا المحررة .

ولقد وجدت هذه الثورة لتبقى وانطلقت لتستمر وولدت حتى تنتصر .

يا اخواني يا رفاق الدرب الطويل
ايتها الجماهير من شعبنا وامتنا المثابرة ،
نحن لسنا دعاة حرب وتدمير ولكننا طلاب حقوق ، اننا شعب اضطهد وشرد وطرد من ارضه ظلما وعنوة من خلال مؤامرة امبريالية صهيونية عالمية حملت شعارات واساطير لو حكمنا قواعدها على المقاييس الدولية اليوم لكان اولى بزعيمة المؤامرة اميركا ان تدفع ثمنها قبلنا وهي حديثة العهد لما يطرحون . وأمام خرافات الازمنة الغابرة التي يتقولونها وليفهم هذا الكلام بيغن وغلاة الصهاينة المتعصبين . . حقا انها مهزلة العصر الحديث واكذوبة القرن العشرين . .

ومن هنا فنحن مصممون على التصدي لها من اجل مستقبل اطفالنا ومستقبل اولادنا وحفاظا على حقوقنا ، ونحن لسنا وحيدين في هذا الصراع . ان معنا هذه الشعوب المحبة للسلام والحرية ، معنا احرار العالم ، معنا اصدقاء كثر في الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية واميركا اللاتينية والصديقة ، لانها تدرك جميعها فداحة الظلم الذي وقع ولا زال على شعبنا ، وتدرك كذلك أن ما يحدث ضدنا هنا انما يترك آثاره الفورية والخطيرة على منطقتنا وما يحيط وما يتعلق بها، ومن يتعامل مع هذه المنطقة . ولذلك ساندتنا ووقفت الى جانبنا ، وهذه القرارات الدولية خير برهان على هذا الموقف الداعم لنا ، الدافع لهذه المؤامرة والرافض لها . وهذه المواقف التي نثمنها ونعتمد عليها في نضالنا وكفاحنا تعطينا مزيدا من الوضوح والصلابة والقوة في مسيرتنا النضالية من اجل رفع الظلم الواقع على شعبنا

ولتحرير بلادنا والعودة الى ديارنا وبناء دولتنا المستقلة فوق ترابنا الوطني الفلسطيني ، وهو حق وحقيقة اقرتها جميع المواثيق والشرائع الدولية .

ونحن باسم هؤلاء المناضلين وباسم هذه البنادق الثائرة وباسم الثوار في الثورة الفلسطينية نعلنها صريحة مدوية أن لا حل في المنطقة سيمر أو يستقر على حساب شعبنا الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة ، هذه الحقوق يصفيها العملاء ولن يحافظ عليها المرتزقة والمأجورون الذين يجمعون كدمى مزيفة وكبدائل بعضها من خلال شخصيات مهترئة اكل الدهر عليها وشرب أو من خلال أدوار لهذه الدولة أو تلك ، كل حسب ما هو مرسوم له في المخطط التآمري وكل بمعياره وزمنه المقرر ووقته المحدد للظهور على مسرح الاحداث في المسلسل المسرحي للمؤامرة الكبرى . ولكنهم عبثا يفعلون ، وعبثا يخططون . البنادق والثوار والاحرار والمناضلون هم وحدهم المحافظون على أهداف شعبنا السامية النبيلة وهم الامناء على مسيرته الثورية المنتصرة ..

من اجل الشعب الواحد والوطن الواحد والصوت الواحد عاليا ومدويا .

هكذا كان الحال في مسيرة الثورة الجزائرية البطلة وفي مسيرة الثورة الفيتنامية الكبيرة وفي مسيرة الثورات جميعها ، ثبت في النهاية ثوار جبهة التحرير الجزائرية وثبت في النهاية ثوار جبهة التحرير الفيتنامية ، وثبت في النهاية الثوار في العالم أجمع ، وسيثبت في نهاية المطاف ورغم كل المؤامرات ثوار ومناضلو منظمة التحرير الفلسطينية باسم الشعب ومن أجل الشعب باسم الحق ومن أجل الحفاظ على الحقوق .

وليعلن بيغن مشاريعه من فلسطين المحتلة او من ارض الكنانة وليعلن بيرتس آراءه ولتتنادي الاحزاب الاسرائيلية كلها بتعصبها بمختلف الشعارات والجمل والالفاظ . ولكن الحقيقة

ستظل هي الحقيقة . ان أرض فلسطين ليست مشاعا ، وان شعب فلسطين ليس سلعة تباع وتشترى ... أولم تروا الى اشبالنا كيف يواجهون والى نسائنا كيف يقاتلون والى ثوارنا كيف يكافحون ؟؟؟ نعم يا رفاقنا ويا أبطالنا الثوار ويا كل شعبنا وأمتنا العربية . شعبنا ليس سلعة تباع وتشترى على موائد المساومات . شعبنا يقود ثورة عملاقة من أعظم ثورات القرن المعاصر والعصر الحديث ، شعبنا الذي صنع معجزة الصمود والتحدي من لاجيء الى ثائر ومن أرقام بطاقات اعاشة مهملة في سجلات وكالات الاغاثة الى الرقم الصعب والاساسي في معادلة الشرق الاوسط ، شعبي هذا ، وثوارنا هؤلاء واحرار أمتنا جميعهم لا يهزهم تهديد ولا يخيفهم مؤامرة ولا يثنيهم عن عزمهم بعض مصاعب الطريق فقد اعتادوا عليها وعايشوها وعايشتهم ، وهم قادرون على تغييرها وتسييرها وترويضها لصالح اهدافهم ومثلهم وغاياتهم ، وهم قادرون على المضي قدما في طريقهم الثوري وفي مسيرتهم النضالية الثورية يشقون دربهم وسط الظلمات المهيمنة في هذه الفترة من تاريخ أمتنا العربية على ارجائها ، ليحيلوا الدرب كله الى مشاعل تنير الطريق لاجيالنا المقبلة ، مشاعل من نور ونار ، مشاعل رفعناها وانرناها مع اخوة أحرار لنا في لبنان واخوة لنا في كل مكان من أرجاء أمتنا العربية وأخوة لنا في عالم أصدقائنا الاوفياء الشرفاء ، واضعين نصب أعيننا وحدة الهدف ووحدة المصير المشترك ..

وهنا لا بد لنا من وقفة لما يجري في الجنوب اللبناني والموقف الشجاع والجريء والصابر والمثابر الذي يقفه ابن الجنوب أمام الوجه الاخر من المؤامرة البشعة . وانني باسم الثورة الفلسطينية وباسم الشعب الفلسطيني لأسجل بكل

التقدير والوفاء هذه المواقف الصلبه امام هذه المعاناه اليومية التي يعانيها اهلنا في جنوب لبنان الصامد الابي . احيي الاحرار والوطنيين فيه وأحيي المناضلين والمكافحين فيه، وليكن ثوارنا والثوار الوطنيين بمستوى الاحداث امام تضحيات هؤلاء المواطنين الرائعة ، وان علينا واجبا عربيا وقوميا ووطنيا تجاههم لا يمكن أن نتجاهله

يا أخوتي يا رفاق السلاح .

الوحدة الوطنية هي زادنا وهي قوتنا فمزيد من تعزيزها وتصليبها وتمتينها ، العدو لا يفرق في قتاله الشرس بيننا والطلقات المصوبة الى صدورنا لا تعرف التمييز عند اختراقها ، فلنجمع الصفوف ، ولنلم الشمل وها هو العدو قد كشف اوراقه كاملة ، هل نظل نختلف على جلد الدب الموهوم والمزعوم ؟؟ الم يكشف الرئيس كارتر في هجومه على منظمة التحرير كامل المخطط ، الم يكشف بيغن في مشروعاته الحالمة التوسعية جميع ابعاد المؤامرة ، الا نرى هذه التحركات

هنا وهنالك للبدائل والدمى ومدى ارتباطها بالمؤامرة الواسعة على شعبنا ؟ حتما نراها . وحتما ثوارنا يرونها ، وحتما شعبنا يعيها ، وحتما أمتنا العربية واعية عليها ..

فمزيدا من الصلابة الفولاذية على هذه البنادق الواحدة الموحدة ، فبندقية تضاف الى الالف بندقية هي قوة وسند للثورة ، ولترتفع كل الايادي متحدة متماسكة متكاتفة تعطي الثورة بآفاقها الواسعة من خلال مفاهيمنا الوطنية الثورية الملتزمة بعيدا عن المكتسبات الذاتية الصغيرة والضيقة ، في سبيل شعبنا المعطاء البطل وفي سبيل الهدف الكبير ولتصعيد نضالنا وكفاحنا العسكري ضد العدو الصهيوني الجاثم على ارضنا وشعبنا . لان وحدتنا المطلوبة هي بحد ذاتها جوهر هذا الهدف القومي وهي وحدة التصدي والمواجهة في هذا الصراع الكبير الخطير .

ولنكن يا رفاق الدرب الطويل في عامنا الرابع عشر ، عام القرار الثوري الحاسم واثقة خطانا ثابتة خطواتنا نسير مع شعبنا العظيم وامتنا الخالدة في المسيرة المنتصرة دائما ، الظافرة ابدا ..

بوركت يا شعبنا يا شعب المعجزات والعطاء والتضحية

بوركتم يا ثوارنا في الثورة الفلسطينية

بوركتم يا أحرار أمتنا العربية

وطوبى للمناضلين والمناضلات في هذه المسيرة العملاقة الثائرة

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار

وانها لثورة حتى النصر

١٩٧٨/١/١

أخوكم
أبو عمار

فتح ... ديمومة الثورة .

الذين يلهثون خلف الاحداث ، ويهلعون كل يوم لمفاجأة جديدة هم الذين لا يمتلكون المنهج العلمي الصحيح لتحليل الواقع ومعطياته . وبالتالي لا يعرفون طبيعة الاحتمالات والتوقعات المرتقبة . ومرد ذلك اساسا الى النظرة السطحية والمجزؤءة الى طبيعة الصراع في منطقتنا من جهة، والى الاهمال او الجهل بالسياسة الدولية من جهة اخرى .

ورغم ان المؤامرة على الثورة الفلسطينية تتبدل وتتغير وتزداد وضوحا يوما بعد يوم ، الا ان الاساس المتمثل بالسياسة الصهيونية العنصرية الاستيطانية ثابت لم يتغير منذ عشرات السنين . ومن المؤسف ان بعض حكام المنطقة ومحترفي السياسة فيها يتجاهلون هذه الحقيقة ، وهذا الاساس ، اذا لم يكونوا منسجمين معه سواء من واقع الضعف والرضوخ او من واقع المحافظة على مكتسبات آنية شخصية ترى شبح الرعب متمثلا في انطلاقة الجماهير العربية نحو حريتها وليس في الوجود الصهيوني الامبريالي الذي تشكل ((اسرائيل)) قاعدته الاولى وراس حربته الدامية .



واذا كانت قفزة السادات الى احضان الامبريالية والصهيونية تشكل المفاجأة الوحيدة من حيث التوقيت في هذه المرحلة ، فان ردود الفعل الصهيونية عليها جاءت منسجمة تماما مع ميثاق الحركة الصهيونية . وكما قلنا ان القانون الثوري المعكوس المنادي بالصلابة التكتيكية والمرونة المبدائيه الذي كان واضحا في خطاب السادات في الكنيست انطرح ارضا في الاسماعيلية فتحول الى مرونة تكتيكية ومرونة مبدائية . يعني استسلاما كاملا . ففي الوقت الذي تمسك فيه بيغن بموقفه الاستراتيجي وحاول المناورة تكتيكيا. كان السادات يلقي تصريحات كاذبة تتعلق بضمان الانسحاب الصهيوني الكامل من كل الارض المصرية المحتلة . وان خلافه مع بيغن ليس حول موضوع ارض مصر وانما حول موضوع حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . ولان حبل الكذب قصير ، فقد تخلى السادات بسرعة عن منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني بحجة انها رفضت المشاركة في مؤتمر القاهرة التحضيري . والحقيقة ان السادات كان عاجز على رفع العلم الفلسطيني في مصر حتى لا يثير استياء اصدقائه الجدد ، كان ينظر الى الملك حسين باعتباره المثل المقبول امريكيا واسرائيليا .

لم يتبجح السادات في احاديثه عن تمسكه بحقوق الشعب الفلسطيني اكثر من الفلسطينيين انفسهم ،الا من اجل الوصول الى تجميل للمشروع الصهيوني المتعلق بسيناء . ورغم تمسك الارهابي بيغن بموقفه الا ان السادات عاد فقدم المزيد من التنازلات بين يدي كارتر .

ومن الواضح ان سياسة بيغن والسياسة الصهيونية بشكل عام محكومة بقانون « خذ مكتسبات الحاضر مقابل وعود بالعطاء في المستقبل » ولهذا فان مفهوم السلام بين « اسرائيل » ومصر يتلخص بالنقاط الواردة في ملاحق التفسيرات المتعلقة بمشروع بيغن والمنشورة تفصيليا في هذا العدد من نشرة الثورة .

اما فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية فقد كان الموقف الصهيوني أكثر تمسكا باستراتيجيته العدوانية التوسعية. ورغم كل الضغوط الرامية الى انقاذ السادات وتكريس حلفه الجديد ، مع الامبرياليه والصهيونية ضد حركة التحرر العربية ، الا ان اقصى ما وصلت اليه المرونة الصهيونية هو طرح مشروع الحكم الذاتي الثلاثي الذي يعرف العدو الصهيوني انه سيكون مرفوضا من كل الاطراف بما فيها نظام الملك حسين . هذا المشروع يمكن وصفه بخطة صهيونيه اعتراضية يجعل موقفه

الدولي مقبولا ويلقى قبعة الرفض على الاطراف العربية.
ويمكن تلخيص هذا المشروع بالنقاط التالية :

١ — يتم اجراء انتخابات في المدن الرئيسية في الضفة الغربية (لا نذكر غزة في المشروع) لاختيار ممثلين للشعب الفلسطيني .

٢ — يعين الاردن عددا مماثلا لعدد الفلسطينيين المختارين انتخابيا .

٣ — يعين العدو الصهيوني عددا مساويا لعدد الفلسطينيين المختارين ويتشكل من المجموعات الثلاث مجلسا مهمته تسيير الشؤون الادارية في الضفة الغربية.

٤ — تتكون قيادة المجلس من ثلاث اشخاص فلسطيني منتخب واردني معين واسرائيلي له حق الفيتو على كل القرارات .

٥ — يتم استفتاء من اجل تقرير المصير الفلسطيني بعد خمس سنوات من تشكيل المجلس .

٦ — « لاسرائيل » حق الفيتو على نتائج الاستفتاء .

٧ — الفلسطينيون خارج الارض المحتلة يتم توطينهم حيث هم لانهم غادروا البلاد بارادتهم واختاروا العيش حيث هم الان .

هذا المشروع الصهيوني الذي جاء تعديلا وتنازلا عن المشروع الاصلي المتعلق بحل المشكلة الفلسطينية والمنشور تفصيليا في موقع اخر من هذه النشرة . انما يقصد به في اكثر التوقعات تفاؤلا اعادة حكم الملك حسين على جزء من الضفة الغربية .

هذه الطروحات ، والمشاريع تاتي منسجمة انسجاما كاملا مع الفهم العلمي للحركة الصهيونية وارتباطها مع الامبريالية والرجعية العميلة . تماما كما حللتها حركتنا فتح نظريا قبل انطلاقتها المسلحة . وكما عبرت عنها كل ادبيات حركتنا منذ « بيان حركتنا » وهيكل البناء الثوري ، ومجلة فلسطيننا والنظام الداخلي حتى يومنا هذا . ومن هنا فان فتح التي عرفت كيف تتبنى البرنامج الاعتراضي للتسوية لدفع المؤامرة عن الثورة تعرف كيف تطور الاساس المرحلي الجديد لنضالنا والمتمثل بميثاق طرابلس . وتعرف ايضا ان فتح هي ديمومة الثورة وان العاصفة شعلة الكفاح المسلح . وان فتح هي القادرة على انتزاع كل صواعق التآمر على شعبنا وقضيتنا . ولكي نفهم جميعا كاعضاء في هذه الحركة التاريخية دورنا فهما صحيحا علينا ان نحقق المزيد من التلاحم العفوي والعمل الجماعي في كافة مجالات النشاطات الحركية . واذا كان المهرجان الجماهيري

الكبير للذكرى الثالثة عشرة للانطلاقة المسلحة لحركتنا وثورتنا قد عبر عن الانتماء والتمسك الجماهيري بحركتنا كطليعة النضال في معركة التحرير . ، فان هذه الثقة الجماهيريه المطلقة بحركتنا تتطلب منا المزيد من التلاحم مع هذه الجماهير حتى تتكرس الوحدة الوطنية الفلسطينية بشكل ارقى واكثر قدرة على التصدي لكل مؤامرات المستقبل من جهة ، ولتجاوزها الى موقع الهجوم على العدو الصهيوني والامبريالي حتى يصبح هو في موقع ردة الفعل ، والدفاع عن ذاته من هجمات ثوارنا وتصعيد كفاحنا المسلح ، الطريق الحتمي لتحقيق النصر .

وانها لثورة حتى النصر



ملاحق مشروع بيغن

الملحق الأول :

تفسيرات اسرائيلية لمفهوم السلام الشامل مع مصر :

ويعني السلام الشامل بين بلدين متجاورين :

١ – انهاء حالة الحرب بينهما فور الاتفاق على حل المشاكل المختلف عليها .

٢– اقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بينهما ، فور التوقيع على معاهدة الصلح .

٣– تحديد الحدود الاقليمية للبلدين ، ودعوة جميع المؤسسات الدولية الى الاعتراف بها وضمان سلامتها .

٤– تحديد الحدود السياسية (اي التي يسمح لقوات البلدين باستخدامها للاغراض المدنية فقط)

٥– اللجوء الى المؤسسات الدولية لحل الاشكالات التي قد تطرأ على علاقات البلدين في المستقبل ، وعدم اللجوء الى خيارات الحرب لحلها .

٦– الحدُ من التسابق على شراء الاسلحة الهجومية ، والاكتفاء بالاغراض الدفاعية التي سوف تستخدم لتأمين الامن الضروري لشعوب البلدين .

٧– التعهد من الطرفين باستمرار الحوار المباشر بين المستويات السياسية العليا من اجل تحسين علاقات الجوار بين البلدين ، كما هو معهود بين البلدان المتجاورة .

٨ـ تتمسك اسرائيل بحقها في ابقاء المستوطنات اليهودية المدنية التي سبق لها ان اقامتها بسيناء وفي شرم الشيخ ، وعلى الاقل في المراحل الأولى لتجربة احترام اتفاق الصلح الموقع بين البلدين .

الملحق الثاني :

تفسيرات اسرائيلية للاوضاع العسكرية التي ستسود بين اسرائيل ومصر :

١ـ تتعهد الحكومة المصرية بعدم وضع قواتها العسكرية فوق اي ارض تنسحب منها القوات الاسرائيلية ، بموجب معاهدة سلمية يتم التوصل اليها بين اسرائيل ومصر .

٢ـ تجتمع مستويات عسكرية اسرائيلية ومصرية لدراسة برنامج مرحلي لانسحاب القوات الاسرائيلية من مناطق في صحراء سيناء الى خطوط خلفية يتم تحديدها بين المستويات المذكورة ، حتى يتم وضع الاتفاق السلمي الشامل الذي سيحدد الموعد النهائي لجلاء القوات الاسرائيلية عن سيناء كاملة .

٤٣ـ لا تقام فوق الاراضي التي ستجلو عنها القوات الاسرائيلية في سيناء اي قواعد عسكرية مصرية من اي نوع .. ويتم التفاهم بين المستويات العسكرية من البلدين على سحب القواعد العسكرية المصرية الموجودة الان فوق

الاراضي التي كانت اسرائيل تسيطر عليها منذ العام ١٩٦٧ .

٤ـ تعتبر مناطق سيناء وشرم الشيخ اراضي مصرية ضمن حدودها السياسية وليس الاقليمية ، وبناء عليه يتم تجريدها المطلق من السلاح .

٥ـ تقام محطات انذار لطرفي النزاع الاسرائيلي والمصري ، واخرى للولايات المتحدة ، باعتبارها الدولة الضامنة لتعهدات البلدين ، وذلك في الاماكن التي ستحددها المستويات العسكرية كمناطق استراتيجية في صحراء سيناء .

٦ـ تقوم لجان عسكرية مشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة ومصر بزيارات تفقدية لانحاء سيناء للتأكد من الحفاظ على اتفاق تجريد المنطقة من السلاح ، واحترام اتفاق عدم قيام قواعد عسكرية للبلدين فيها

٧ـ تبقى قواعد عسكرية اسرائيلية ملحقة بمحطات الانذار التي ستتفق المستويات العسكرية من البلدين على اماكن تواجدها ، من اجل حماية محطات الانذار ومراقبة احترام اتفاق التجريد وخلو المنطقة من القواعد العسكرية ، وتبقى كذلك جيوب عسكرية اسرائيلية في الممرات الضيقة بسيناء ، لتأكيد حرية التحركات البرية المدنية فيها للجميع ، ولا تمانع اسرائيل في تواجد قوات عسكرية مصرية الى جانب الجيوب الاسرائيلية وتتفق المستويات العسكرية المشتركة على تحديد عددها ومهامها الاساسية .

٨ـ تقوم مصر من جانبها بتخفيض عدد جيوشها المسلحة من اجل تطمين اسرائيل بانها لن تلجأ الى خيار شن الحروب ضد اسرائيل .

٩ـ تتواجد قوة عسكرية اسرائيلية في شرم الشيخ لتأكيد حرية الملاحة الدولية فيه للجميع ، ويمكن الاتفاق على اعادة الشرطة المدنية المصرية لتتولى الحفاظ على الاجراءات الامنية فيه وتسييره .

١٠ـ تمتنع كل من اسرائيل ومصر عن السماح بقيام قواعد اجنبية فوق اراضيهما الاقليمية من شأنها تهديد امن وسلامة شعوب المنطقة .

١١ـ يمكن اقتراح تشكيل لجنة تنسيق عسكرية مشتركة بين الجيشين الاسرائيلي والمصري لتعقد اجتماعات فورية لدراسة الاهداف الستراتيجية المشتركة للبلدين ، بهدف وضع معاهدة دفاعية بين البلدين لحماية امن المنطقة من الغزو الشيوعي ، والاتفاق على كيفية حماية امن خطوط البترول في المحيط الهندي

١٢ـ يتم وضع برنامج محدد لانسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء يسير جنباً الى جنب مع اتفاق الصلح والسلام الذي سيتم التوصل اليه بين اسرائيل ومصر .

الملحق الثالث :

تفسيرات اسرائيلية للعلاقات التجارية التي تأمل ان تقوم بينها وبين مصر :

١ـ يتم اعتبار قناة السويس ومضيق باب المندب ممرين مائيين دوليين يسمح بحرية الملاحة فيهما للجميع ، دون استثناء ، ولا يجوز لأحد القيام بمنع مرور سفن دولة اخرى فيهما ، حتى في حالة نشوب خلافات معينة بين بلدين ، ويعتبر لجوء اي طرف لاغلاقها بوجه البلد الثاني ، بمثابة اعلان الحرب الاقتصادية ضده ، وان الحرب الاقتصادية مثلها مثل الحرب العسكرية

٢ـ تأمل حكومة اسرائيل بعقد اتفاق تعاون ملاحي بحري بين شركتي الملاحة الاسرائيلية « زيم » ، وبين شركة الملاحة الوطنية المصرية ، تتمكن من خلاله سفن البلدين من الاستفادة من خدمات الموانىء والتعاون التجاري بين البلدين .

٣ـ تأمل حكومة اسرائيل بعقد اتفاق تعاون ملاحي جوي بين شركتي الطيران الاسرائيلية « العال » وبين شركة الطيران المصرية تستفيد بموجبه طائرات البلدين من المطارات والخدمات الارضية المتوافرة في المطارات المدنية الاسرائيلية والمصرية .

٤ـ تقوم البنوك والمصارف المركزية في اسرائيل ومصر بفتح باب التعامل بعملات البلدين ، من اجل تسهيل

اعمال التجارة المتبادلة بين مواطني البلدين .

٥ـ يسمح بحرية التنقل للسياح من مختلف الجنسيات ، بما فيها جنسيات البلدين المعنيين ، بين القدس والقاهرة دون عقبات او عوائق مصطنعة ، ويمكن عقد اتفاق تعاون سياحي بين البلدين .

٦ـ تقترح حكومة اسرائيل على الحكومة المصرية قيام تعاون ثقافي بين البلدين من اجل توجيه التربية الوطنية بمدارس البلدين ، من اجل خلق جيل من الشعبين الاسرائيلي والمصري ، يقبل بنسيان الماضي وطي صفحات الحروب وسفك الدماء البريئة لكلا الشعبين .

٧ـ تقترح الحكومة الاسرائيلية على حكومة مصر عقد اتفاق تعاون اعلامي بين البلدين . يتم بموجبه تبادل الصحافيين والمراسلين للافادة منهم في توجيه البرامج المقبولة لكلا الشعبين الاسرائيلي والمصري .

٨ـ وفي حال التوصل الى عقد اتفاق صلح بين البلدين فان لدى اسرائيل الكثير جدا مما تستطيع تقديمه لمصر في مجال التنمية الاقتصادية ، وجر مياه النيل الى مناطق شاسعة من الاراضي المصرية ، بهدف توسيع الرقعة الزراعية المصرية ، والمساهمة الفعلية في تطوير مستوى حياة الشعب المصري ورفاهيته .

٩ـ بامكان دوائر وسلطات الجمارك في البلدين تطبيق قوانين الجمارك السارية المفعول في البلدين ، حتى تتم دراسة امكانية قيام معاهدات تجارية مشتركة بين البلدين يتم بموجبها تخفيض او الغاء التعرفة الجمركية على البضائع الوطنية التي تنتج في اسرائيل ومصر .

١٠ـ بامكان الحكومة الاسرائيلية التقدم بطلب لشراء فائض النفط المصري المستخرج من آبار النفط في سيناء ، وتعتبر ان لها الافضلية بذلك ، لانها كانت الدولة الأولى التي قامت بتطوير تلك الابار خلال تواجد قواتها في سيناء منذ العام ١٩٦٧ .

١١ ـ بامكان الحكومة الاسرائيلية التقدم بطلب الى الحكومة المصرية ، بهدف عقد اتفاق بين البلدين تتعهد بموجبه الحكومة الاولى للثانية تنفيذ مشروع اقليمي لجر مياه النيل لري مناطق شاسعة من الاراضي المصرية غير المزروعة بسبب عدم وصول المياه اليها ، كما ان بامكان اسرائيل شراء المياه من مصر لري صحراء النقب ، على ان تقوم بمد خط مائي من اراضي مصر الافريقية الى آسيا .



من مشروع بيغن

النص الحرفي لحل المشكلة الفلسطينية

بما ان اراضي (يهودا وشومرون) المسماة بالعربية اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة ، هي جزء من (ارض اسرائيل التاريخية) التي حددوها هي النهر ، وبما ان الطبيعة النفسية للاكثرية العربية التي تسكن المنطقة معادية للاسرائيليين ، وستبقى كذلك ، فان الحكومة الاسرائيلية لا تستطيع الانسحاب منها باعتبار ان اية دولة من دول العالم لا يطلب منها الانسحاب من اراضيها الاقليمية . وبما ان (يهودا وشومرون) اراضي اقليمية اسرائيلية ، فان التواجد اليهودي سيبقى فيها الى الأبد .

وفي مقابل ذلك ، فان الحكومة الاسرائيلية ترفض القبول بمبدأ وجود شعب عربي فلسطيني ، لان كلمة « الفلسطيني » تطلق على كل مواطن يعيش فوق (ارض اسرائيل التاريخية) . فهناك فلسطينيون يهود وعرب على حد سواء .

ولكنه بسبب زوال (دولة اسرائيل) لفترة من الزمن واعادتها الى الوجود ، فقد نشا عن ذلك وجود لاجئين من القوميتين اليهودية والعربية ، واسرائيل من جانبها تعترف بوجود لاجئين من (عرب اسرائيل) داخل حدودها ، وهي مستعدة للتعاون مع بقية الدول العربية المجاورة ، ومع المنظمات الانسانية في العالم ، من اجل المساعدة في حل قضية لاجئي (عرب اسرائيل) .

ولان النسبة الكبرى من سكان (يهودا وشومرون) هم من العرب ، وهم متمسكون بقوميتهم العربية ، مثلما يتمسك اليهودي بقوميته الاسرائيلية ، فان الحكومة الاسرائيلية مستعدة لحل قضيتهم عن طريق ابقاء طريق اتصالهم القومي بالاردن .

والحل الامثل لمشكلة (عرب اسرائيل) من سكان (يهودا وشومرون) كما تراه اسرائيل هو ما ياتي :

١ـ توافق الحكومة الاسرائيلية على اعادة الادارة المدنية الاردنية الى كافة انحاء (يهودا وشومرون) فيما عدا القدس (اورشليم) التي ستكون عاصمة اسرائيل الابدية . مقابل عقد اتفاق صلح بين الحكومة الاسرائيلية والحكومة الاردنية ، تعلن فيه الاخيرة الغاء حالة الحرب القائمة بين البلدين .

٢ـ يتم الاتفاق بين الحكومتين الاسرائيلية والاردنية على التوصل لاتفاق عسكري تقوم بموجبه القوات الاسرائيلية بالانسحاب الكلي من خط نهر الاردن الى الجبال الغربية ، حيث ستبقى هناك قواعد عسكرية اسرائيلية ثابتة ، وتخلي المدن لتحل محلها قوات امن اردنية تعنى بشؤون سكان (يهودا وشومرون) العرب .. وفي لمقابل تقوم القوات الاردنية بالانسحاب من غور الاردن الى ما وراء خط عرض عمان ـ اربد ـ العقبة .

٣ـ تبقى الجنسية الاردنية هي الجنسية المعترف بها لجميع سكان (يهودا وشومرون) العرب ، وليس لاسرائيل حق التدخل في سحب تلك الجنسية او منحها لهم .

٤ـ وتبقى العملة الاردنية المستعملة في المملكة الهاشمية هي العملة الرئيسية لسكان (يهودا وشومرون) العرب ان هم ارادوا ذلك .

٥ـ يسمح بقيام مراكز للشرطة الاردنية في المدن والقرى العربية الموجودة في (يهودا وشومرون)، ويتم الاتفاق على عدد العاملين فيها بين السلطات العسكرية الاسرائيلية ، والسلطات الاردنية .

٦ـ بما ان القانون الاردني كان وما زال ساري المفعول على سكان (يهودا وشومرون) العرب ، فان الحكومة الاسرائيلية لا تمانع في استمرار هذا القانون كما هو مطبق في الضفة الشرقية .

٧ـ تبادر الحكومة الاردنية الى الغاء القانون الخاص الذي يعاقب بموجبه كل عربي يقيم في (يهودا وشومرون) اذا باع الارض التي يملكها من الاسرائيليين، ويتم اصدار عفو عن جميع المحكومين بتهمة بيع اراضيهم من الاسرائيليين مقابل اصدار عفو اسرائيلي يتم بموجبه الافراج عن جميع المساجين من سكان المنطقة بتهم مختلفة .

٨ـ تعين حكومة الاردن جميع رؤساء البلديات والمجالس المحلية في (يهودا وشومرون) بموجب القوانين المعمول بها في الاردن لهذا الغرض ، دون تدخل من السلطات الاسرائيلية .

٩ـ يحق لكل مواطن اسرائيلي ان يشتري بماله اي قطعة ارض يريدها في (يهودا وشومرون) ، اذا كان صاحبها يريد بيعها . ولا يحد اي قانون اردني من بيع الاراضي التي يملكها العرب من الاسرائيليين ، او قيام الاسرائيليين ببناء منازل لهم في المنطقة المذكورة وفي المكان الذي يشترونه .

١٠ـ تبقى المستوطنات المدنية الاسرائيلية التي اقيمت في المنطقة المذكورة قائمة حيث هي الآن ، ويتم التباحث حول تصفية مشكلة اقامة تلك المستوطنات فوق اراضي الغير ، ولكن في حال قيامها فوق اراض غير تابعة لملكية افراد ، فلا داعي لبحث تصفية امرها ، لانها تكون قد اقيمت فوق اراض حكومية تابعة للدولة الاسرائيلية .

كما يحق لاسرائيل اقامة المزيد من المستوطنات فوق اراضي اسرائيل التاريخية ، في المكان والزمان الذي تختاره الحكومة الاسرائيلية .

١١ـ تلغي اسرائيل من جانبها جميع القيود المفروضة على تنقل سكان (يهودا وشومرون) سواء الى الدول العربية عبر الضفة الشرقية لنهر الاردن ، ام عبر المطارات والموانىء الاسرائيلية ، مقابل الغاء القيود المفروضة من الطرف الآخر على حرية تنقل الاسرائيليين بين بلدهم والضفة الشرقية .

١٢ـ يتعهد البلدان ـ اسرائيل والاردن ـ بعدم المطالبة او العمل من اجل قيام حكم ذاتي لسكان (يهودا وشومرون) العرب .

١٣ـ لا يقام اي اتحاد من اي نوع كان ، فدراليا او غير فدرالي ، بين الضفة الشرقية والغربية .

١٤ـ يعود سكان (يهودا وشومرون) اليهود بجميع مشاكلهم وقضاياهم الى السلطات المدنية الاسرائيلية التي ستقيم لنفسها محاكم مختلفة داخل المستوطنات الاسرائيلية نفسها ، كما ستقيم شرطة خاصة تعنى بحماية امن المستوطنين وتوفير الامن لهم ، وستسمى « شرطة المستوطنات » .

١٥ـ لا يحق للسلطات الاردنية المدنية التي ستعود الى (يهودا وشومرون) المطالبة بوقف التعاون التجاري بين اسرائيل وسكان المنطقة المذكورة . كما لا يحق لها المطالبة بمنع سكانها من الدخول الى اسرائيل والعمل فيها ، في حين ستلغي اسرائيل التصاريح الخاصة التي تمنح للعمال العرب الذاهبين الى العمل داخل اسرائيل .

١٦ـ تهتم سلطات الامن المدنية الاردنية التي يمكن اعادتها الى (يهودا وشومرون) بموجب اتفاق صلح بين البلدين ، بشؤون الامن الداخلي لعرب (ارض اسرائيل) بينما تتولى القوات الاسرائيلية المسلحة مهمات الدفاع عن امن المنطقة في حال تعرضها لأي عدوان خارجي .

١٧ـ يتم تشكيل لجنة امنية خاصة لتقوم بتنسيق الاعمال بين القوات العسكرية الاسرائيلية المتواجدة في مناطق عدة داخل (يهودا وشومرون) ، وبين السلطات المدنية الاردنية ، من اجل التغلب على جميع المشاكل والعقبات التي قد تطرأ في المستقبل .



تجارب ثورية

القوات المسلحة الثورية والجيش الشعبي

بقلم الجنرال : جياب

اخذ حزبنا على عاتقه ، ومنذ تأسيسه ، مهمة تاريخية هي قيادة ثورة التحرر الوطني في المرحلة الجديدة مفتتحا بذلك اكثر المراحل ظفرا في تاريخ شعبنا .. مرحلة الاستقلال والحرية والاشتراكية .

وفي السنوات الاربعين الماضية وعلى هدى الخط الثوري للحزب قام شعبنا بعدة انتفاضات وحروب شعبية بطولية لاستعادة وحماية استقلاله الوطني وبناء وتوطيد الديمقراطية والاشتراكية في بلدنا .

ولم يحدث في الماضي ان خاض شعبنا مثل هذا النضال الطويل والمستمر من الانتفاضات المسلحة والحروب الشعبية التي استغرقت حقبا عديدة . ولم يواجه شعبنا في حياته اعتى من هؤلاء الاعداء الفاشية اليابانية التي غزت اسيا ذات يوم الامبريالية الفرنسية ، تدخل القوى الاستعمارية الاوروبية واخيرا الامبريالية الاميركية ، قائدة الامبريالية العالمية والعدو رقم (١) للانسانية جمعاء .

ولا يمكن فصل المنجزات التي حققناها عن صمود الطبقة العاملة الفيتنامية وقيادة حزبنا ورئيسنا المحترم والمحبوب هوشي منه والمرحلة التاريخية الجديدة التي دشنتها ثورة اوكتوبر الروسية العظمى .

في الماضي ، قامت عدة انتفاضات وحروب شعبية بقيادة الطبقة الاقطاعية كما قامت حركة الفلاحين بعدة انتفاضات بالتحالف مع الحركة الوطنية اما اليوم فتقود الطبقة العاملة الانتفاضات والحروب الشعبية حصيلة ثورتي التحرر الوطني والاشتراكي .

فيما يخص الموضوعات السياسية فان الانتفاضات المسلحة والحروب الوطنية كانت تهدف في الماضي الى استعادة الاستقلال الوطني وحمايته من الاقطاعيين الاجانب بينما كان بناء وتدعيم وتطوير النظام الاقطاعي يجري في الداخل وقد ساعدت هذه الانتفاضات الفلاحين لان يحصلوا على شيء من الحقوق الديمقراطية والفوائد الاقتصادية ولكن هذه ظلت ضمن اطار النظام الاقطاعي وسياسة « توفير قوى الشعب » التي استهلكتها الطبقة الاقطاعية التي كانت ماتزال تلعب دورا ايجابيا .

اما الانتفاضات المسلحة والحروب الثورية التي تجري حاليا في وطننا فان لها اهدافا سياسية جديدة : الاطاحة بسيطرة الامبرياليين وخدامهم ، تحقق النصر في الحرب العدوانية التي يشنها الامبرياليون ضدنا ، انجاز الاستقلال الوطني ، اقامة الديمقراطية الشعبية والاشتراكية وبناء

وحماية وتطوير النظام الديمقراطي الشعبي والاشتراكي في بلدنا .

ان الانتفاضات الماضية والحروب الوطنية في تاريخنا كانت تستمد قوتها الجبارة من « اتحاد الامة كلها » ومن الغيرة والحماس الوطنيين ، ومن التعاضد القومي لشعبنا .بالاضافة الى ان مجموعات تقدمية من الاقطاع لجأت الى ممارسة اشكال معينة من الديمقراطية لحث الشعب على المشاركة في النضال وكان هذا ما ساعد شعبنا على خوض الحرب ضد غاز يفوقه قوة . ومهما يكن ، فان هذه القوة الجبارة لامة متحدة كانت محدودة بفعل الظروف التاريخية والعداءات الطبقية بين الاقطاعيين والفلاحين .

واليوم فان الانتفاضات المسلحة والحروب الثورية فى بلدنا تتدعم بقوة جديدة قوة اتحاد الشعب كله ، وقاعدة هذا الاتحاد ، تحالف العمال والفلاحين تحت قيادة الطبقة العاملة ان هذه القوة تنبع من وحدة مصالح الطبقة العاملة وكل الشعب الشغيل ، مع سائر الشرائح الوطنية في استعادة الاستقلال الوطني والحرية وبناء مجتمع جديد : انها قوة الحماسة الوطنية مصحوبة بوعي طبقي عال واستعداد دائم للقتال الباسل والعبقرية الخلاقة لجماهير الشعب العريضة وفي مقدمتها العمال والفلاحون المناضلون في سبيل تحررهم الذاتي والتحرر الوطني والطبقي ودحر اليمين ولان يصبحوا سادة وطنهم ومصيرهم .

انها قوة النظام الاجتماعي الجديد النظام الشعبي الديمقراطي والاشتراكي المتفوق من جميع الوجوه على كل الانظمة القائمة على الاستغلال .

أن قوة القوات الشعبية المسلحة مستمدة في الواقع من هذه القوة التي لا تقهر .

وفي نضاله الحالي يتلقى شعبنا مساعدة ودعم الثورة العالمية وخصوصا بلدان المعسكر الاشتراكى الشقيقة بينما كان على اجدادنا في مرحلة الاقطاع السابقة ان يعتمدوا على قواهم الذاتية فقط . لقد اصبح هذا العون الاممي عاملا خطيرا جدا من عوامل النصر بزيادته قوة شعبنا بصورة ضخمة .

وقد ابتكر شعبنا طرقا جديدة للنضال تعكس قانون العنف الثوري في بلدنا والوضع الهجومي القوة الصاعقة لمختلف التيارات الثورية ضمن الاطار العام لمسيرة الثورة العالمية الصاعدة . انها طريق الانتفاضات والحروب التي تشمل من القوتين السياسية والعسكرية في المدينة والريف واستخدام الجيش الشعبي الجبار والقوات المسلحة للجماهير المتواجدة في كل مكان. والاستفاد من تنوع اشكال النضال والقتال على جبهات متعددة وخصوصا دمج الكفاح المسلح بالنضال السياسي لجمع اعظم قوة عالمية ممكنة وتحقيق النصر، أن طرق النضال هذه تشكل نموذجا مبدعا واصيلا لقيادة الانتفاضة الحديثة وبفضل المحتوى والنوعية الجديدين للاهداف السياسية لقوات شعبنا وطرائق نضاله . وبفضل ذخيرة ابعة الاف عام من الدفاع الوطني والبناء فان الانتفاضة الحالية والحرب الثورية التي يضرمها شعبنا تمتاز بقوة شمولية جديدة، وانطلاقا من هذه القوة فان حزبنا وشعبنا قد تمكنا من وضع حل جيد لمشكلة خطيرة جديدة لم يواجهها اجدادنا في الماضي وهي: كيف يستطيع شعب صغير ذو اقتصاد متخلف ان يهزم عدوانا تشنه قوى امبريالية ضخمة لا تفوقه بتعداد السكان فقط ولكن

باقتصادها المتطور جدا وبطاقاتها العسكرة والاقتصادية وجيوشها التي تفوق قواتنا عددا — وعدة وحداثة في التسليح والوسائل التكنولوجية ؟

ان انتفاضتنا وحروبنا عادلة وبعد ان استولى شعبنا على السلطة قام ببناء نظام سياسي تقدمي ولكن اقتصادنا لا يزال متخلفا ، زراعيا في جوهره محدود الموارد ضيق القاعدة التقنية .

تلك هي محصلة الاف من سني الجمود الاقطاعي وما يقارب القرن من سيطرة الاستعمار الفرنسي واستغلاله ، وبالرغم من مساعدة بلدان المعسكر الاشتراكي الشقيقة الضخمة لنا فان شعبنا لا يزال يعتمد بشكل اساسي على اقتصاده لدحر الغزاة الذين يمتلكون طاقات اقتصادية وعسكرية اعظم .

وشبيها بتطور الانتفاضة والحرب الشعبية المنتشرة في كل مكان يتواجد فيه الشعب فان القوات الشعبية المسلحة الفيتنامية والتنظيم العسكري الحالي اذا ما قورن بالمراحل الاسبق من تاريخنا سيظهر بوضوح التطور الخاص بالطبيعة الطبقية لهذه القوا ت واشكال تنظيمها وتسليحها وفنها العسكري وقوتها الميدانية . .
فيما يتعلق بالطبيعة الطبقية :

في الانتفاضات والحروب الوطنية السابقة كانت الطبقة الاقطاعية وبشكل اساسي هي التي تقود القوات المسلحة وكانت هناك وحدة في وجهات النظر حول المصالح الوطنية

واهداف النضال بين الانتفاضة التي كانت تتلقى الامدادات من ممثلي الطبقة الاقطاعية وبين جيش الدولة الاقطاعيـــة ، وجماهير الشعب العريضة . ومن هنا تاتي قوة القـــوات الوطنية المسلحة في مقاومتها لغزو وسيطرة الاقطاعيين الاجانب ومهما يكن من امر فقد كان هناك صراع في المصالح الطبقية بين جيش الدولة الاقطاعية وجماهير الشعب ، اذ كان ذلك الجيش اداة بيد القلة لحكم واخضاع اكثرية الشعب الفلاحين .

اما اليوم فان قواتنا الشعبية المسلحة ذات تنظيم عسكري ذي نموذج — جديد اسسه ويقوده حزب الطبقة العاملـــة المتسم بشخصية هذه الطبقة بالضرورة .

ان قواتنا تؤلف التنظيم العسكري للشعب . الشعـــب الشغيل بصورة اساسية — العمال والفلاحين بشكل جوهري من بين كل الجنسيات التي تسكن ارض فيتنام . وهدف نضال هذه القوات هو الهدف الثوري الذي حدده الحزب وتتشكل هذه القوات من كوادر ومقاتلين متحدرين من الطبقتين الثوريتين طبقة العمال والفلاحين وهم اداة بيد حزبنا ودولتنا ، الدولة الديمقراطية الشعبية الدولة الاشتراكية ،بين القوات الشعبية المسلحة وبين جيش دولتنا والشعب كله لا توجد وحـــدة مطلقة في وجهات النظر حول المصالح الوطنية واهـــداف النضال فحسب بل هناك بالاضافة الى ذلك وحدة في الفهـــم فيما يخص مصالحهم الطبقية واهداف نضالهم من اجل بنـــاء وتطوير النظام الاشتراكي الجديد .

ان وحدة الاهداف هذه بين القوات المسلحة سواء علـــى الصعيد الداخلي او في القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية

او وعي هذه القوات الوطني والطبقي ووطنيتها وحبها للنظام الجديد واميتها البروليتاريه هذه كلها مجتمعة تشكل مصدر الروح العالية المستعدة ابدا للقتال الشجاع والبطولة الثورية للقوات الشعبية المسلحة وهذا هو السبب في ان القـــوات الشعبية الفيتنامية المسلحة تشكل بحق جيشا « مخلصـــا للحزب وللشعب مستعدا للقتال واحتمال التضحيات في سبيل استقلال ارض الاباء وفي سبيل الحرية الاشتراكية وقـــادرا على خوض كل الصعاب وتذليلها ودحر الاعداء » ان القـــوة التي لا تغلب للقوات المسلحة الشعبية مستمدة بشكـــل اساسي من قيادة الحزب ومن طبيعتها الثورية ومن العلاقات الحميمة القائمة بين الجيش والشعب .

ان تقوية قيادة الحزب للجيش وبناء تنظيمات صلبـــة للحزب داخل الجيش وزيادة وتكثيف العمل السياســـي والاعتماد على الثقافة السياسية والعقائدية وبنا الجيـــش من مختلف الوجوه هذه جميعها هي الضمانة الاساسية لرفع القوة القتالية لجيشنا .

فيما يتعلق باشكال تنظيم قواتنا :

طبق حزبنا بصورة خلاقة الموضوعة الماركسية — اللينينية حول التنظيم العسكري للبروليتاريا متابعا ومطورا تقاليد شعبنا الماضية في تنظيم القوات المسلحة معتمدا تغليب الاوضـــاع السياسية والاجتماعية والمادية والتقنية لانجاح عملية تسليح كامل الشعب وفي نفس الوقت تسليح الجماهير الثورية وبناء جيش شعبي وتنظيم ثلاث فئات من القوات : الجيش النظامي الجيش الاقليمي ، والمليشيا ، ومجموعات الدفاع الذاتي ، كما

نظم حزبنا ايضا قوات الشرطة الشعبية المسلحة وقد انبثقت القوات الشعبية المسلحة من القوى السياسية للجماهير اما تشكلها فكان تشكلا تدريجيا ، وخطوة فخطوة كانت قواتنا تتطور باتجاه تشكيل الجيش الشعبي . ان قوات الجماهير المسلحة تنبثق من وحدات العصابات ووحدات الدفاع الذاتي الصغيره . وتتطور الى قوة عددية ضخمة تعلو درجة تنظيمها ويتطور تسليحها شيئا فشيئا وبصورة مستمرة . لقد تطور الجيش الشعبي من الفصائل والمجموعات الاولى الى جيش قوي ذي آفاق ارحب وتسليح اكثر حداثة .

ان الجيش الذي كان يتألف من المشاة فقط في بدايته فقد اصبح جيشا نظاميا حديثا متعدد السلاح والخدمات . وتعمل القوات المسلحة للجماهير والجيش الشعبي متعاونين في كل الظروف من اجل الانتفاضة الوطنية والحرب الشعبية والدفاع الوطني الشعبي وحرب التحرر وحرب الدفاع الوطني .

وابرز سمات القوا تالشعبية المسلحة جماهيريتها التي تعود لسياسة الحزب « توحيد كل الشعب » والاعتماد على قوته في القتال من اجل الاهداف الثورية .

ان مشاركة شعبنا في النضال الحالي هي اضخم مشاركة سجلها تاريخنا على طوله . انها قفزة عددية للتنظيم العسكري الثوري الذي يولد من خلال النضالات الثورية التي ذكرها انجلز . وبعد ان امتلك شعبنا السلطة واقام دولته الديمقراطية الشعبية دولة الاشتراكية بقيادة الحزب اصبحت القوات الشعبية المسلحة اداة العنف بيد دولتنا

لسحق اعداء الداخل والخارج وحماية النظام الجديد واصبحت القوة الثورية التي تحمي مصالح الشعب وهذا هو السبب في اندفاع الناس للانخراط في النضال لحماية الدولة والنظام وباستطاعة الدولة ان تسلح كل الشعب وتبني جيشا شعبيا قويا وكما تنبأ موجد والعلم العسكري للبروليتاريا فان تحرر الطبقة العاملة ينعكس على المجال العسكري ايضا وذلك بقيام نموذج جديد من القوات المسلحة اكبر عددا بكثير من الجيش الذي تولد عن الثورة البرجوازية .

وقد اولى حزبنا الاهتمام اللازم بالقوات المسلحة من حيث التسليح ومن حيث القاعدة المادية والتقنية . اذ ان الرجال والسلاح هما عنصرا القوة المقاتلة الاساسيان للقوات المسلحة مع الاخذ بعين الاعتبار ان عنصر الانسان هو العنصر الحاسم . ويقول فريدريك انجلز ان التأثيرات الثورية على التنظيم العسكري تأتي من اختراع الاسلحة الافضل والتغييرات التي تطرأ على الجندي والقوى الانسانية المشاركة في القتال .

تجارب ثورية

ان القوا تالشعبية المسلحة تشكل مجتمعا من الرجال يمتلك الوعي الثوري والقدرة القتالية العالية والانضباط الطوعي الفولاذي الصارم . وتتواجد هذهالقوات ضمن اشكال تنظيمية مناسبة وتستعمل كل الاسلحة والوسائل المتوفرة لالحاق الهزيمة بالعدو .

ومن خلال الانتفاضات المسلحة والحروب الثورية الجارية

في بلدنا فقد جرى تغيير نوعي واضح في الوعي الثـوري للشعب وولد رجال جدد من الامة الفيتنامية هم المقاتلون الفيتناميون في المرحلة الجديدة» ومن جهة اخرى فاننا مازلنا نعاني قصورا غير قليل في الناحيتين المادية والتقنية».

ان الانجاز الاعظم لحزبنا قدرته المستمرة على فهم العلاقة الديالكتيكية بين الانسان والتسلح وطرق القتال مما يساعد على تصور وتحليل هذه العناصر المتداخلة وايجاد التنظيم العسكري الانسب بالتالي و في الظروف الاقتصادية المختلفة فان حزبنا اعتمد على الوعي الثوري للشعب والروح — الثورية الجذرية للمقاتلين والقدرة القتالية العالية للجيش وكثرة المقاتلين في لقوات المسلحة وطرق القتال المتعددة الوجوه والرامية الى حشد مختلف الاسلحة سواء منها السلاح المختلف والسلاح الاحدث نسبيا والسلاح العصري لمجابهة عدو مدجج بالاسلحة الذرية والدبابات والمدافع والطائرات والسفن الحربية التي تقابلها الروح البطولية لشعبنا وذكاؤه المبدع في ابتكار طرق جديدة للقتال بشكل مستمر وقد عبأت قواتنا المسلحة كل الادوات الممكنة لهزم العدو بدءا من ادوات الحرب المختلفة كأقصاب الخيزران والافخاخ الحجرية الى الاسلحة شبه الحديثة ثم الى الاسلحة الاحدث التي انتجها القرن العشرون كالمدافع والدبابات والصواريخ والطائرات .

وبالجيش النظامي الذي تدعمه قوات الجماهير المسلحة وقواتها السياسية تمكن شعبنا من الحاق الهزيمة بجيوش الغزو التي تفوقه من حيث الحجم والعدد . ورغم ان سلاحنا اقل كمية واقل حداثة فقد تمكنا من خوض النضال ضد اعداء عديدين مدججين بالاسلحة وبأدوات الحرب الاحدث .

وقد اخذنا في اعتبارنا دائما ان قاعدتنا الماديه والتقنية المتأخرة تشكل عقبة يجب التغلب عليها وان علينا ان نوفر السلاح الاكثر تطور للقواتنا الثورية المسلحة لنزيد من قدرتها القتالية . وقد اولى حزبنا اهتمامه الدائم بالاهمية العظمى لمشكلة تطوير تسليح القوات المسلحة وتحديث الجيش وقام على طريق حل هذه المشكلة بما يلي :

١ — الاعتماد على الجماهير .

٢ — القتال بكل الاسلحة المتوفرة .

٣ — الاستيلاء على السلاح من العدو .

٤ — صنع السلاح محليا لكلما امكن ذلك .

٥ — الحصول على اكبر مساعدة ممكنة من الدول الشقيقة في المعسكر الاشتراكي .

وقد اكد حزبنا في صلب برنامجه الثوري على موقفه من العنف الثوري كمارسى خط الكفاح المسلح طريقا للسلطة واكتشف الطريقة الملائمة لتنظيم قواتنا لكي تتمكن من انجاز اهداف الثورة . وفي موجز برنامج الحزب الذي صيغ في شباط عام ١٩٣٠ وضع الرئيس هوشي منه « أسس تنظيم جيش للعمال والفلاحين . كما اكد البرنامج السياسي لاحقا في اكتوبر — تشرين الاول — ١٩٣٠ — على ضرورة « تسليح العمال والفلاحين » و « بناء جيش عمالي — فلاحي » و « تنظيم وحدات الدفاع الذاتي للعمال والفلاحين وهكذا ومنذ البداية وضع حزبنا نصب عينيه مسألة تسليح الجماهير وبناء الجيش واضعا الاسس الطبقية التي يجب اخذها بعين الاعتبار اثناء عملية تنظيم القوات الثورية المسلحة .

وفي الثلاثينات من هذا القرن انشئت قواتنا المسلحة من تنظيمات الدفاع الذاتي التي كانت اساسا للقوات المسلحة للجماهير . وكانت هذه التنظيمات تتالف من العمال والفلاحين في المدن والقرى ومهمتها حماية الجماهير في نضالها المتعدد الوجوه ضد العدو .

ولقد عارض حزبنا الافعال والافكار الخاطئة المتعلقة بمنظمات الدفاع الذاتي هذه في ذلك الوقت . اذ قال بعضهم ان انشاء هذه الوحدات عمل متسرع جدا . وقد نظمت في بعض المناطق وحدات مؤقتة وفي مناطق اخرى انشئت وحدات دائمة ولكن لم تتخذ اية خطوة لتعبئة الجماهير او لتدريبها

وفيما يتعلق بتسليح الجماهير اشار حزبنا الى انه لا بد من اراقة الدماء عندما تنضج الظروف وسوف يستولي العمال والفلاحون على السلطة بقيادة الحزب من خلال العنف الثوري .

« لا يمكن ان تنجح الثورة اذا لم يجر الاعداد لتسليح الجماهير « يجب تدريب الجماهير واعدادها عسكريا والعمل على تسليحها وفي نفس الوقت وبينما يجري هذا يجب ان تعارض كل اندفاع او ميل لقصر النضال على صنع الاسلحة والذخيرة وذلك مقابل اهمال العمل اليومي السياسي بين جماهير الشغيلة »

وفيما يتعلق بالاشكال التنظيمية فقد اشار حزبنا الى ان « وحدات الدفاع الذاتي للعمال والفلاحين ليست بوحدات للعصابات ولا هي فصائل للجيش الاحمر فهذه لا يمكن تنظيمها حسب متطلبات معركتنا بينما تستطيع كل وحدات الدفاع

الذاتي ، بل يجب عليها ان تتواجد في كل مكان تتواجد فيه حركة ثورية مهما كانت هذه الحركة ضعيفة » يجب الا تخلو مؤسسة او قرية تتواجد فيها منظمات للشبيبة من الشباب المنظمين في وحدات الدفاع الذاتي « يجب تنظيم وحدات الدفاع الذاتي الدائمة وقوات الدفاع الذاتي ذات القاعدة الاوسع في اوساط الجماهير »

اما فيما يخص قيادة الحزب والطبيعة الطبقية لوحدات الدفاع الذاتي فقد اشار حزبنا الى ان « قوات الدفاع الذاتي للعمال والفلاحين تكون تحت قيادة القيادة الموحدة للجنة المركزية العسكرية للحزب » يجب الحفاظ دائما على الشخصية الثورية لقوات الدفاع الذاتي « قيادة الحزب هي المسؤولة الوحيدة وبشكل صارم عن قوات الدفاع الذاتي الدائمة ويجب ان تضم قيادة هذه القوات اشد اعضاء منظمة الشبيبة والحزب صرامة وصلابة وتصميما ويجب ان يكون هناك تعاون في القيادة بين قادة وحدات الدفاع الذاتي وممثلي الحزب ، اما وبالنسبة للنشاطات اليومية توجه الوحدة من مراسل اللجنة المركزية للحزب ، اما بالنسبة للاعمال العسكرية بشكل عام فان الوحدة تتبع تعليمات منظمتها الاعلى والمراسل العسكري للجنة المركزية للحزب !!

ومنذ المؤتمر السادس للحزب عام ١٩٣٩ ثم المؤتمر السابع للحزب عام ١٩٤٠ . قررت اللجنة المركزية للحزب ان تقوم بأجراء تغيير حكيم الهدف منه تكييف الاوضاع بالاتجاه الاستراتيجي مؤكدة على ان ثورة التحرر الوطني يجب ان تكون في المقام الاول وان يجمد مؤقتا شعار الاصلاح الزراعي وذلك لتركيز كل قواتنا وتوجيهها ضد الامبريالية وصنائعها وفي ربيع عام ١٩٤١ وضع المؤتمر الثامن للجنة المركزية برئاسة

هوشي منه اللمسات الاخيرة لهذا التغيير الاستراتيجي في الوضع الجديد وأكد المؤتمر على ان الثورة ثورة تحرر وطني وقرر انشاء جبهة فييت منه التي كان عليها ان تضم منظمات الخلاص الوطني لفئات السكان المختلفة . كما دعا المؤتمر الى تشكيل قوات ثورية مسلحة وتنظيم مجموعات الدفاع الذاتي وفرق العصابات للخلاص الوطني ووحدات العصابات الدائمة وبناء قواعد ثورية ومضاعفة كل النشاطات والتحول التدريجي من النضال السياسي الى الكفاح المسلح مع وجود علاقة حميمة بين هذين الشكلين من اشكال النضال والتحضير الدؤوب لانتفاضة مسلحة للاستيلاء على السلطة .

وكانت الحركة الثورية تنتشر في طول البلاد وعرضها وشهدت جبهة فييت منه ، الجيش السياسي للثورة نموا سريعا في الارياف والمدن رغم القمع الوحشي للجماهير من الفاشست الفرنسيين واليابانيين كما تطورت القوات المسلحة للجماهير وبنفس السرعة في قواعد قواتها السياسية وخصوصا بعد النداء الذي وجهته اللجنة المركزية للشعب (تسلحوا لطرد العدو المشترك) .

وانشئت وحدات عديدة للمغاورين الدائمين . ويجدر بالذكر هنا ان وحدة مغاوري باك سون والتي ظهرت للوجود خلال انتفاضة باك سون قد ظلت موجودة وتطورت الى ان اصبحت عام ١٩٤٠ « جيش الخلاص الوطني » وبتشكيل فرق الدعاية لتحرير فيتنام في ديسمبر كانون الاول عام ١٩٤٤ ، فان سياسة حزبنا المتعلقة بمقاومة الشعب كله وتسليح الشعب جيش ، وقوات مسلحة اقليمية ، قد وضعت لها الاسس الواضحة بتوجيه من الرئيس هوشي منه : « بما ان مقاومتنا واحدة ، يقوم بها الشعب كله ، اذن يجب تعبئة هذا الشعب

وتسليحه وبينما يجري تجنيد القوات من اجل تشكيل الفرق الاولية ، تجب المحافظة على القوات المسلحة الاقليمية من اجل تنسيق العمال والتعاون المشترك من كافة الوجوه »

وفي التاسع من اذار عام ١٩٤٥ وكما توقع حزبنا فقد تغلب الفاشست اليابانيون على الفرنسيين . وقامت حركة مقاومة واسعة ضد اليابانيين ومن اجل الخلاص الوطني وشملت هذه الحركة البلاد كلها وكانت بمثابة انتفاضات جزئية وحرب غوار محلية في اماكن متعددة . وتوحدت القوات المسلحة تحت اسم جيش التحرير ، بينما استمر تطور وحدات الدفاع الذاتي ووحدات الدفاع الذاتي الميدانية على نطاق واسع . كان للجيش الثوري اخذا بالتشكل بنفس الوقت الذي كان يجري فيه تشكيل القوات المكثفة للجماهير المسلحة والتي نشأت عن منظمات الخلاص الوطني المختلفة . ولاول مرة في تاريخ وطننا يتمكن شعبنا من ان يمتلك قوات ثورية مسلحة ... جيشا من نوع جديد ينتمي للشعب حقا ينظمه ويقوده حزبنا .

وكانت الانتفاضة الشاملة في آب عام ١٩٤٥ انتفاضة الشعب كله قادها حزب الطبقة العاملة . واستجابة لنداء الحزب فقد هب شعبنا في جميع ارجاء الوطن في المدن والارياف ليجمع بين النضال السياسي والنضال المسلح ويستولي على السلطة من خلال الانتفاضات المسلحة .

ان الجيش السياسي الجبار للثورة كان يضم الملايين من ابناء شعبنا المتواجدين في كل مكان من أرض الوطن ، والذين تمكنوا جنبا الى جنب مع قواتهم المسلحة من ان يصلوا بالانتفاضة الى النصر . وكان من المتعذر خلال الانتفاضة التمييز بين

القوات السياسية والقوات المسلحة للجماهير التي هبت والسلاح في يدها لتخوض هجوما جبهويا وتدمر قوة العدو . ويمكننا القول ان قوات شعبنا المسلحة في انتفاضة اب كانت تضم :

١ — وحدات جيش التحرير .

٢ — قوات الدفاع الذاتي الكبيرة العدد ، ومجموعات المغاورين التي تعد مئات الالوف من ابناء الشعب ، قادمة من مختلف منظمات الخلاص الوطني المنتشرة في كافة ارجاء الوطن

ثم هناك الجماهير العريضة التي هبت عندما حان الوقت لتسلح نفسها بكل انواع الاسلحة المتوفرة لديها : العصي ، الفؤوس المناجل ، الرماح والبلطات . وفي هذا الهجوم الشعبي الذي زلزل ارض الوطن كله تطورت القوات المسلحة للجماهير عن طريق قفزات هائلة مجنده اعدادا ضخمة من الشعب يجتاحها زخم الهجوم القوي . خلال هذا التناسق تمكن جيشنا من ان يكسب الهيبة والاحترام والنفوذ ، وان ينشيء قوة ميدانية عظيمة القدرة وان يدمر الروح المعنوية للعدو ، بينما كان يواصل تحريض وتعبئة وتنظيم الجماهير الثورية .

لقد اوضحت ثورة آب انه في ظروف بلد مستعمر محروم من كل الحقوق الديمقراطية وممنوع من امتلاك اي سلاح فان من الصعب ان تنظم فورا ومنذ البداية جيشا ثوريا ضخما تقاتل به عدوا منظما ومسلحا بشكل جديد ولهذا وضع الهدف السياسي الصحيح للانتفاضة : ان النصر يعتمد اساسا على وجود قوات سياسية بالغة القوة تشكل جيشا سياسيا جبارا

وعلى قاعدة من القوات المسلحة للجماهير . وعلى جيش ثوري ذي مستوى تنظيمي عال .

وهناك شيء آخر يجب قوله هو ان الامساك باللحظة المناسبة يشكل مفتاح المشكلة في فن الانتفاضة المسلحة . ففي انتفاضة آب استطاع حزبنا ان يرى بدقة اللحظة المناسبة فاتم كل الاستعدادات الضرورية وقام بالانتفاضة في الوقت المحدد . وعندما استسلم الفاشست اليابانيون انهارت الروح المعنوية لقواتهم في الهند الصينية وفقد العسكريون اليابانيون هناك كل تصميم سابق لديهم لمواجهة الانتفاضة .

وعلى اي حال فان جيشا ثوريا ذا مستوى معين من التنظيم ضروري للانقضاض على جزء من قوات العدو ومؤسساته وتدميرها نهائيا لشل وتحطيم قوات العدو في كل مكان تتصدى فيه هذه القوات للانتفاضة وهنا فقط تستطيع ان نشجع الجماهير لتندفع الى الامام خالقة افضل الظروف لانجاح الانتفاضة الشاملة .

ان ثورة آب قد اوضحت انه اثناء سير عملية الانتفاضات الجزئية وعمليات العصابات التي تسبق الانتفاضات الشاملة لا بد من ان تحدث اصطدامات بين الجيش الثوري والجيش الرجعي وحتى عندما اندلعت الانتفاضة الشاملة ذاتها وكان النهوض العارم للجماهير فقد حدثت عدة اصطدامات مع الرجعيين في مناطق عديدة ولهذا السبب فان القوات الاساسية في الانتفاضة تتألف من القوات السياسية للجماهير المسلحة . ولكن اذا اضيف الى هذا دعم جيش ثوري فان هذا سيكون محرضا جيدا للجماهير المسلحة وسيساعد في خلق افضل الشروط المناسبة لانجاح الانتفاضة .

وهناك شرط آخر من شروط النصر هو العمـــل السياسي بين قوات العدو التي يجب اخضاعها للضغط وشلها وبث الفوضى في صفوفها وتجريدها من كل قدرتها القتالية . وهنا يمكن ان تقف هذه القوات مترددة في عملية التدخل بالانتفاضة الشعبية واما ان تنضم اليها .

تختلف الاشياء في الحرب وبالمواجهة بين جيشين فان العمل السياسي في صفوف قوات العدو ضروري جدا ولكن المهمـــة الاساسية تبقى تدمير ودحر هذه القوات .

يجب القيام بالعمل الاقناعي الجيد بين قوات العدو . ولكن اذا كان المضطهدون لا يزالون قادرين ومصممين ان يستخدموا قواتهم المسلحة ضد الانتفاضة فعندها علينا ان نطور الوضع الهجومي للثورة . وان نشعـــل الكفاح المسلح . ونوسـع ونقوي الجيش الثوري مــن اجل سحــق الجيش الرجعـي وتحويل الانتفاضة المسلحة الــى حرب ثورية .

لقد كانت ثورة آب اول انتصار للماركسية ــ اللينينية في بلد مستعمر شبه اقطاعي ولقد اثبتت تلك الثورة انـــه في ظروف التنسيق الاممي الجيد في عصرنا فان شعبـا صغيـرا مضطهدا يستطيع ان يهب ويقود انتفاضة مسلحـــة للوصول الى السلطة ولخلع نير الامبرياليين والاستعماريين رغـــم ادوات الاكراه والقمع الضخمة التي يمتلكون ، ورغم جيوشهم المحترفة والمزودة بالسلاح الاحدث .

